المنهج الإسلامى

للتأمين من المخاطر التي تواجه رجال الأعمال

"المشروع الإسلامي لتأمين مخاطر رجال الأعمال"

إعـــــــــداد

دكتور محاسب / حسين حسين شحاتة

الأستاذ بكلية التجارة - جامعة الأزهر

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

بسم اللّه الرحمن الرحيم

آيات قرآنية وأحاديث نبوية شريفة تتعلق بالأمن والتأمين

قال اللّه تبارك وتعالى :

- الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون -
(سورة الأنعام : ٨٢)

- وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان -
(سورة المائدة : ٢)

- ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات وبشر الصابرين
- (سورة المائدة : ٢)

- فمن تبع هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون" (سورة المائدة : ٢)

قال رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم :

- مثل المؤمنين فى توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى - (رواه البخارى ومسلم)

- المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا - . (رواه البخارى ومسلم)

عن أبى موسى الأشعرى ﷺ قال رسول اللّه (ﷺ) :

- أن الأشعريين إذا أرملوا فى الغزو ، أو قل طعام عيالهم بالمدينة ، جمعوا ما كان عندهم فى ثوب واحد ، ثم اقتسموه بينهم فى إناء واحد بالسوية فهم منى وأنا منهم - .
(متفق عليه)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المنهـــج الإســـــلامى

للتـأمين من المخاطـر التـى تواجــه رجـال الأعمـال

"المشروع الإسلامي لتأمين مخاطر رجال الأعمـال"

فهرست المحتويات

- تقـــديم عام
- منهج الإسلام في التأمين من المخاطـر .
- الإطار العام للمشروع الإسلامي للتأمين من المخاطر التى تواجه رجال الأعمال .
- منهج وأسـس التـأمين التعـاوني الإسلامـــي : البـديل الإسـلامي لـنظم التـأمين الوضعية ! .
- المنهج الإسلامي للتأمين من المخاطر النفسيـة .
- المنهج الإسلامي للتأمين من مخاطر المتعاملين في الأسواق .
- المنهج الإسلامي للتأمين من مخاطر العاملين .
- المنهج الإسلامي للتأمين من مخاطر الإعسـار والإفـلاس .
- المنهج الإسلامي للتأمين من مخاطر التـدخل الحكومـي .
- المنهج الإسلامي للتأمين من مخاطر العولمـة الإقتصـاديـة .
- الخـلاصـــة .
- قائمة المراجع المختارة .

والحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات

للتـأمين من المخاطـر التـى تواجـه رجـال الأعمـال

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

المنهـج الإسـلامي

(المشـروع الإسلامي لتأمين مخاطـر رجـال الأعمـال)

🕮 تقـدم عام

لقد اهتم علماء وفقهاء المسـلمين وكـذلك رواد الفكـر الإقتصـادى الإسـلامي ورجـال الأعمال المسلمين وخبراء التأمين بموضوع نظم التأمين المعاصـرة الوضعيـة من منظـور أحكام ومبادئ الشريعة الإسلامية ، وإيجاد البديل الإسلامي لما يخالف منها شرع الله عز وجل .

ومما أسفرت عنه تلك الجهود جواز التأمين التعاوني بضوابط شرعية ، كما أنشأت العديد من صناديق التأمين الخاصـة وصناديق التكافـل الإجتمـاعي كبـديل لشـركات التـأمين التجـاري والتأمين على الحيـاة .

وبالرغم مـن هـذه الجهـود إلا أن هنـاك مجموعـة مـن المخـاطر لم تـتمكن نظـم التـأمين الوضعيـة من تغطيتها مثل المخاطر النفسية والمعنوية واللأخلاقية وسلبيات العولمة الإقتصادية التي تهدد رجل الأعمـال في صناعتـه وتجارتـه وخدماته ومهنتـه وظهـرت الحاجة الشـديدة إلى نظم تأمين جديدة لتغطيتها .

ويختص هذا المبحث من هذه الدراسة بعـرض المشـروع الإسـلامي المتكامـل لتـأمين رجـل الأعمال من كافـة المخاطر التي تواجهه وكيفية التطبيق ، ونظرا لضيق المكان والمقام وحدود الوقت ، فسوف يتم التركيـز على الآتـي :

۞ ـ الخـوف والأمـن في الإسـلام .

۞ ـ مظلـة الأمـن في الإسـلام وخصائصهـا .

۞ ـ الإطار العام للمشروع الإسلامي للتأمين من المخاطر التي تواجه رجال الأعمـال .

۞ ـ منهج وأسس نظام التأمين التعاوني الإسلامي : البديل الإسلامي لنظم التأمين الوضعية .

۞ ـ المنهج الإسلامي للتأمين من المخاطر النفسية ومخاطر المتعاملين في الأسواق ، ومخاطر العاملين ، ومخاطر الإعسار والإفلاس ومخاطر التدخل الحكومي ، ومخاطر العولمة الإقتصادية

۞ ـ الجوانب التطبيقية للمشروع الإسلامي للتأمين من المخاطر التي تواجه رجال الأعمـال .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

📖 منهج الإسلام في التأمين من المخاطر

◆ الخوف والأمن في الإسلام

تهدف فكرة التأمين في حد ذاتها إلى طمأنة الفرد المؤمن من ناحية الخطر محتمل الحدوث والذي يترتب عليه ضرر معنوي أو مادي ، وبعبارة أخرى يهدف التأمين إلى التخفيف من الخوف من احتمال حدوث أمر معين غير متوقع والذي سوف يأتي بآثار غير مرغوبة ، فالغاية من التأمين هي زوال أو التخفيف من الخوف ، والفرد المسلم دائما يخاف من العقاب سواء في الدنيا أو في الآخرة ويخاف على الأولاد بعد الموت ، كما يخاف من نقص المال والثمرات ، ويخاف من الظلم ، ودليل ذلك من القرآن الكريم قول الله تعالى : ﴿ الذي أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف ﴾ (سورة قريش : ٤) ، وقوله عز وجل شأنه : ﴿ ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات وبشر الصابرين ﴾ (سورة البقرة : ١٥٥) .

ويستنبط من الآيات السابقة أن النفس البشرية تشعر بالخوف وتحتاج إلى طريقة لتخفيفه أو زواله ، ولقد وضع الإسلام المنهج لذلك وهو التقوى وخشية الله ، وزكاة المال والتكافل الإجتماعي ، والسلوك الطيب ، والحسن ، والحث على الإدخار لمصلحة الأجيال القادمة ، والتعاون والتكافل والتضامن والتآخي بين المسلمين بإعتبارهم اخوة ، ودليل ذلك قوله سبحانه وتعالى : ﴿ وتعانوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الأثم والعدوان ﴾ (سورة المائدة : ٢) ، كما خصص الله من مصارف الزكاة أسهما تعطى للفقراء والمساكين والغارمين وتحرير العبيد ومعونة ابن السبيل وهذا هو التكافل الإجتماعي الحقيقي .

كما أكدت الأحاديث النبوية الشريفة على التكافل الإجتماعي لتأمين الناس من الخوف ، من هذه الأحاديث قوله ﷺ : " مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا إشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى " .

ونخلص من ذلك كله إلى أن التأمين من الخوف والمخاطر كفكرة مقبولة إسلاميا .

◆ أسس المنهج الإسلامي للتأمين من المخاطر

يقوم المنهج الإسلامي للتأمين من الخوف الناشئ عن المخاطر التي تواجه الناس جميعا ومنهم رجال الأعمال على عدة أسس من أهمها ما يلي : ـ

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

١ ـ الأساس الإيماني : (العقدي)

ويتمثل في الإيمان بالله وكتبه ورسله وباليوم الآخر، وهذا يطمئن الفرد من الخوف ، فالفرد المؤمن يحاول الإستزادة من التقوى وذكر الله لأن هذا هو الطريق للنجاة من الخوف ، والقرآن حافل بالآيات القرآنية التي تؤكد هذا المعنى منها قوله تعالى : ﴿ الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله ألا بذكر الله تطمئن القلوب ﴾ (سورة الرعد : ٢٨) ، وقوله تعالى : ﴿ ولمن خاف مقام ربه جنتان ﴾ (الرحمن : ٤٦) وقوله جل شأنه : ﴿ فمن يؤمن بربه فلا يخاف بخسا ولا رهقا ﴾ (الجن : ١٣) ، وفي هذا الخصوص يقول رسول الله ـ ﷺ ـ : " من خاف أدلج ، ومن أدلج بلغ المنزل ، ألا ان سلعة الله غالية ، ألا ان سلعة الله الجنة " (رواه الترمذي) .

٢ ـ الأساس الأخلاقي والسلوك التعاوني :

ويتمثل في سلوك الفرد سلوكا إسلاميا في ضوء القيم والأخلاق الإسلامية ومن ذلك السلوك هو التعاون والتكافل والتضامن والتآخي مع الآخرين وكذلك إلتزامه بالصبر، إن هذا السلوك يطمئن الفرد من الخوف من مصائب الدنيا لأنه يؤمن بأن الآخرين سوف يتكافلون معه في تخفيف آثار تلك المصائب ، ليس هذا فقط بل إنهم سوف يتضامنوا لإعانة ذريته بعد موته ، ودليل ذلك من القرآن الكريم قوله تعالى:﴿ فمن تبع هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون ﴾ (البقرة : ٣٨) وقوله تعالى : ﴿ وتعانوا على البر والتقوى ﴾ (المائدة : ٢) ، وقوله تعالى جل شأنه : ﴿ ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ﴾ (الحشر : ٩) وأيضا قوله تعالى : ﴿ ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا ﴾ (الإنسان : ٨) ، والأحاديث النبوية التي تؤكد ذلك المنهج كثيرة منها قوله ـ ﷺ ـ : " المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا " (متفق عليه)

ولقد طبق المنهج الأخلاقي والسلوك الطيب في صدر الدولة الإسلامية على مستوى الراعي ومستوى الرعية وحقق الأمن والطمأنينة للناس ومن أمثلة ذلك التكافل الإجتماعي الذي حدث بين المهاجرين والأنصار في المدينة ، وتضافر الأمة الإسلامية كلها مع المسلمين في الجزيرة العربية في عام الرمادة .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٣ ـ أساس الإدخار والإستثمار وتنمية المال لأجل الأزمات وللأجيال القادمة .

ويتمثل في تحفيز الفرد على الإدخار والإستثمار وتنمية الثروات في ضوء الشريعة الإسلامية وأدائه الزكاة والصدقات وغير ذلك من الحقوق المختلفة التي فرضها الله على المال ، ويلزم قبل المرور من هذه النقطة أن تؤكد على أن الإسلام لا يفصل بين الجانب الإيماني والأخلاقي والجانب السلوكي والجانب المادي فكل تصرف من التصرفات المالية له وجه تعبدي وروحاني في نفس الوقت والقرآن الكريم حافل بالآيات القرآنية التي تؤكد دور المعاملات المالية والسعى على الرزق بغرض توفير الإحتياجات الأساسية للحياة وللأولاد بعد الموت وفي توفير الأمن والطمأنينة على الذرية ، فيقول القرآن الكريم : ﴿ وأما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز لهما ، وكان أبوهما صالحا فأراد ربك أن يبلغا أشدهما ويستخرجا كنزهما رحمة من ربك وما فعلته عن أمري ذلك تأويل ما لم تسطع عليه صبرا ﴾ (الكهف : ٨٢) ، ومن أدلة ذلك المنهج من السنة النبوية الشريفة حديث رسول الله ـ ﷺ ـ : " ماذا تركت لأولادك ؟ قال تركت الله ورسوله : ويقول رسول الله ـ ﷺ ـ : " إنك إن تدع ورثتك أغنياء خير من أن تدعهم عالة يتكففون الناس في أيديهم "

ويعتبر نظام الزكاة والنظم المالية الإسلامية الأخرى ونظام الميراث ونظام التكافل الإجتماعي ونظام الوصية ما هي إلا نظم تطبيقية للمنهج التأميني الإسلامي وبيان دوره في طمأنة الفرد المسلم من الحوادث التي يترتب عليها نقص في المال أو الثمرات أو الخشية من عيلة أولاده بعد الموت .

٤ ـ أساس الإتحاد والترابط .

ويتمثل في تحفيز المسلمين بالتمسك بالقوة والعزة والإعتصام القائم على العقيدة الراسخة بأن الله هو النافع وهو الضار وأن كلا من الأجل والرزق بيده سبحانه وهذا المنهج أساس في مواجهة ظلم وبطش الرؤساء والطواغيت وتأمين الناس من الخوف منهم ، وفي هذا الصدد يقول الله تعالى : ﴿ فلا تخشوا الناس واخشون ﴾ (المائدة : ٤٤) ، ويقول الرسول ـ ﷺ ـ : " إذا سألت فأسال الله وإذا استعنت فاستعن بالله ..... " (رواه الترمذي)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٥ ـ أساس الأخذ بالأسباب والوسائل المتعارف عليها المشروعة .

بجانب الأسس السابقة ، وهي تمثل القاعدة القوية للتأمين من المخاطر في المنهج الإسلامي ، توجد الأسباب والسوائل المتعارف عليها بين الناس في كل زمان ومكان ، متى كانت لا تتعارض مع مبادئ وأحكام الشريعة الإسلامية ، وتحقق المقاصد المشروعة في مواجهة المخاطر .

ومن الوسائل والأساليب المتعارف عليها على سبيل المثال : نظام التأمين التعاوني الإسلامي ، نظام الصناديق الخاصة ، نظام التكافل الإجتماعي ، نظام الإستثمار التأميني ، نظام الإتحادات والنقابات المهنية والحرفية .

وسوف نتناول هذه الوسائل والنظم في الصفحات التالية .

ونخلص مما سبق أن الإسلام وضع إطارا متكاملا لطمأنة الفرد معنويا وماديا على نفسه وعلى ذريته بعد الموت وأركان هذا الإطار هي : ـ

١ ـ الإيمان والعقيدة الخالصة والصبر عند وقوع الشدائد والمصائب .

٢ ـ القيم الأخلاقية والسلوك الحسن الطيب والقول الكريم والتكافل والتضامن والتأخي .

٣ ـ نظام زكاة المال والصدقات ونظام الوقف ونظام الوصية ونظام الأرث والحقوق المالية الأخرى

٤ ـ العمل والسعي إبتغاء مرضاة الله والإقتصاد في النفقات لمصلحة الأجيال القادمة .

٥ ـ قوة الإتحاد والترابط بين المسلمين في مواجهة المصائب والأزمات .

٦ ـ الأخذ بالأسباب المتعارف عليها للتأمين من المخاطر متى كانت لا تخالف مبادئ وأحكام الشريعة الإسلامية .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

📖 الإطار العام للمشروع الإسلامي للتأمين من المخاطر التى تواجه رجال الأعمال .

يتمثل الإطار العام للمشروع الإسلامي للتأمين من المخاطر بصفة عامة ومن المخاطر التي تواجه رجال الأعمال بصفة خاصة والسابق بيانها في المبحث الأول من هذه الدراسة في الأتي : ـ

◆ نظام التأمين التعاوني الإسلامي .

هناك حاجة قائمة في ظل الظروف المعاصرة إلى وجود نظم تأمين تلتزم بالشريعة الإسلامية كبديل إسلامي للنظم القائمة ، وذلك كمرحلة مؤقتة لحين تطبيق نظم الزكاة والتكافل الإجتماعي والصدقات والوقف والوصايا وغيرهما .

ويؤيد هذا الرأي علماء وفقهاء الإقتصاد الإسلامي المعاصرين مثل : الدكتور / القرضاوي والدكتور / عيسى عبده والدكتور / الفنجري والأستاذ / يوسف كمال والدكتور / فتحي لاشين ، ويساهم هذا النظام في تغطية مجموعة من المخاطر المادية ، ويلائم رجال الأعمال الذين في حاجة قائمة إلى التأمين المعاصر ولا سيما في حالات الإستيراد والتصدير وإستخراج الرخص والحصول على الائتمان والتقديم إلى العطاءات والمناقصات ، وغير ذلك .

وتأسيسا على ذلك يمكن أن يتعاون مجموعات من رجال الأعمال لإنشاء شركات تأمين تعاوني إسلامي لتساهم في تغطية المخاطر التجارية ، على النحو الذي سوف نفصله بعد قليل .

◆ نظام الإستثمار التأميني الإسلامي .

يقوم هذا النظام على الإدخار والإستثمار لتنمية الأموال لوقت الحاجة والنوائب ، ويرى الأستاذ يوسف كمال (١) ، صاحب هذه الفكرة أنه نظام يبدأ مشروعا إستثماريا ، وينتهي بالتأمين تبرعا ، ومجال تطبيقه بين القادرين الذين لديهم مدخرات للإستثمار للمستقبل حيث تجمع تلك المدخرات وتنمى ويصرف منها ومن عوائدها تعويضات لمن يصيبهم جائحة أو مصيبة على سبيل التبرع .

ويعتبر هذا النظام بديلا إسلاميا عن نظم التأمين على الحياة المعاصرة ، ولكن لا يطبق إلا بين القادرين فقط ، ويمكن لرجال الأعمال القادرين إنشاء جمعيات أو شركات تقوم بهذا النظام وتوضع اللوائح والنظم اللازمة لضمان الإلتزام بمبادئ وأحكام الشريعة الإسلامية .

(١) ـ لمزيد من التفصيل : يرجع إلى د / يوسف كمال ، الزكاة وترشيد التأمين المعاصر مرجع سابق ، صفحة ١٠٥ وما بعدها .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

◆ نظـــــام التأمينات الاجتماعية (أو نظام المعاشات الحكومية)

لقد أجاز الفقهاء المعاصرون نظام التأمينات الإجتماعية أو ما في حكم ذلك حسب التسميات في البلاد المختلفة ـ لأنه من ضروريات الحياة وذلك لحين تطبيق نظام الزكاة .

ويمكن تطويره ليتفق مع أحكام ومبادئ الشريعة الإسلامية على النحو التالي : ـ

١ ـ أن يقوم على أساس التبرع من قبل صاحب العمل (قطاع عام ـ أو خاص) .
٢ ـ يجب على الدولة بصفتها المسئولة عن رعاياها المساهمة كذلك بنسبة في هذا التأمين .
٣ ـ أن تستثمر مبالغ التأمينات المحصلة من صاحب العمل ومن العامل ومن الحكومة إستثمارا إقتصاديا إسلاميا بعيد عن الدولة .
٤ ـ أن يؤخذ في الحسبان عند صرف المعاش الحالة الاجتماعية والإنسانية لمن يصرف له ، بمعنى أن يكون هناك إعتبار لطبقة الفقراء ، أي لا يعتمد في صرف المعاش فقط على المدة الزمنية وآخر أجر .

ولا يوجد من حرج شرعي من إشتراك رجال الأعمال في نظام التأمينات الاجتماعية على أنفسهم وعلى العمال لديهم ، فما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب .

◆ نظـــــام صناديق التكافل الإجتماعي الخاصـــة .

لقد أجاز الفقهاء المعاصرون نظام صناديق التأمين الخاصة وصناديق التكافل الإجتماعي القائمة على أساس التبـــرع .

ويمكن تطويرها لتتفق مع أحكام ومبادئ الشريعة الإسلامية على النحو التالي : ـ

١ ـ أن تقوم على أساس التبرع من قبل المشتركين فيها .
٢ ـ أن تستثمر فوائض تلك الصناديق وفقا لصيغ الإستثمار الإسلامي .
٣ ـ أن يراعى عند صرف التعويضات الحالة الاجتماعية لمن تصرف له .
٤ ـ أن يكون لها هيئة رقابة شرعية ومالية وتأمينية للإطمئنان من الإلتزام بالنظم واللوائح .

ويمكن لرجال الأعمال إنشاء صناديق تأمين خاصة ، قد تغني معظمهم عن نظم التأمين الوضعية المعاصرة ، في ضوء ما تسمح به نظم وقوانين الدول .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

◆ نظـــــام الزكـاة والصـدقات التطوعيـــــة .

يرى فقهاء الإسلام من السلف والخلف أنه في ظل التطبيق الشامل للإسلام ، قد لا نكـون في حالة إلى نظم التأمين الوضعية المعاصرة ، حيث أن مصارف الزكاة الثمانية تغطي حالات من أصابتهم المصائب والحوادث والأزمـات والديـون ..... .

ويلاحـظ أن تطبيـق الزكـاة في معظـم الـدول الإسـلامية ومـا زال قاصـرا علـى الأفـراد والجمعيـات الخيريـة الإجتماعيـة ولا تقوم بـه الحكومـات ، ومـع هـذا فـيمكن أن يسـاهم مساهمة كبيرة في تحقيق الأمن لمجموعة كبيرة من الناس الذين لا يسـتفيدون مـن الـنظم السابق الإشارة إليهـا من البنـد (أولا) وحتى (رابعا) .

وتقوم صناديق الزكاة بالمساجد وفي الهيئات أو صناديق الزكاة الخاصـة بـدور هـام في مساعدة الفئـات الآتيـة : ـ

ـ الفقـراء والمساكين دون حد الكفايـة وحد الكفـاف .

ـ فئـة الغارمين ممن أصابتهم مصائب أو حوادث أو أزمـات .

ـ فئـة ابن السبيـل الذي نفذ ماله حين ترحاله من مكان إلى مكان .

وعلى مستوى رجال العمال ، يمكنهم المسـاهمة بجـزء مـن زكـاة أمـوالهم إلى صـناديق الزكاة المنشئة في الجمعيات الخيرية أو تحت إشراف الدولة على سبيل الفـرض ، ومـن ناحيـة أخرى يمكن لهذه الجمعيات بما لديها من أموال زكاة أن تساهم في دعم رجال الأعمال الذين تصيبهم جائحة أو لا يستطيعون سداد ديونهم بضوابط شرعيـة .

◆ نظـــــام الوقـــف والوصايـــا الخيريـــــة .

مما لا شك فيه يساهم نظام الوقف والوصايا الخيرية بدور هـام في تحقيق الأمن والضـمان الإجتماعـي ، ويمكـن لرجال الأعمال دعم هذه النظم علـى سـبيل التـبرع والعمـل الخـيري ، وليس هذا هو المقام لمناقشة هذه النظم تفصيلا ويرجع في ذلك إلى المراجع المتخصصـة (١) .

وتأسيسا على ما سبق ، وفي ضوء الظروف المعاصرة ، وفي غيـاب التطبيـق الشـامل لـنظم الإسلام الاجتماعية والماليـة والإقتصادية ..... يقـترح أن يـكون المشروع الإسلامي للتأمين من المخاطر التي تواجه رجال الأعمال على النحو التالي : ـ

---

(١) ـ د . عبد الستار أبو غدة ، د . حسـين شحاتـه ، "فقه ومحاسبة الوقف" ، وزارة الأوقـاف والشئون الإسلاميـة بالكويت / ١٩٩٥م .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ـ إنشاء مؤسسات أو هيئات أو شركات للتأمين التعاوني الإسلامي وفق أحكام ومبادئ الشريعة الإسلامية لتغطية التأمين على الأشياء المادية من مخاطر الغرق والسرقة والحريق والحوادث والأزمات والكوارث ..... كبديل إسلامي لنظم التأمين التجاري الوضعية .

۞ ـ إنشاء مؤسسات أو هيئات أو شركات للإستثمار التأميني ، حيث تجمع المدخرات من رجال الأعمال وتستثمر وفق أحكام ومبادئ الشريعة الإسلامية ، ويعطى منها تعويضات لمن أصابتهم مصيبة أو جائحة بسبب المرض أو العجز أو الوفاة وتكون هذه التعويضات على سبيل التبرع .

۞ ـ الإشتراك في نظم التأمينات الاجتماعية والمعاشات ، لتغطية مخاطر العجز والمرض والوفاة سواء لرجال الأعمال أنفسهم أو للعاملين معهم بضوابط شرعية .

۞ ـ المساهمة في صناديق الزكاة القائمة والتي تدعم الأفراد ومنهم من تصيبهم مصيبة أو جائحة من مصرف الغارمين من رجال الأعمال ومن غيرهم .

۞ ـ المساهمة في إنشاء نظام الوقف الخيري لدوره الفعال في تحقيق الضمان الإجتماعي .

وفي كل الأحوال يجب أن توضع النظم واللوائح للكيانات السابقة للإطمئنان من إلتزامها بمبادئ وأحكام الشريعة الإسلامية ومن أبرزها أساس التبرع والإستثمار الإسلامي للأموال .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

📖 طبيعة وأسس ونظم التأمين التعاوني الإسلامي

◆ فكرة النظام التأمين التعاوني الإسلامي

يقوم نظام التأمين التعاوني الإسلامي على فكرة التعاون بين مجموعة من الأفراد الذين يكونون جمعية تعاونية أو هيئة أو مؤسسة أو شركة ، حيث يتحملوا جميعا الكوارث والتعويض عنها عن طريق توزيع ذلك التعويض بينهم بما يخفف من آثاره وعبئه على الفرد ، أي أنه نظام يهدف إلى تفتيت آثار المخاطر المادية عن طريق توزيعها بين أكبر عدد من الأفراد في حالة حدوث الضرر .

وتعتبر عقود التأمين التعاوني الإسلامي من عقود التبرع ، حيث ما دفعه الفرد من إشتراكات تبرعا منه لأخيه عضو الجماعة التأمينية الذي أصابته الجائحة ، وإذا لم تحدث خسائر أو تعويضات تظل الإشتراكات المدفوعة ملكا للجماعة التأمينية .

ويدير أموال الإشتراكات والتعويضات مجلس إدارة يعتبر بمثابة وسيطا بين أعضاء الجماعة التأمينية ونائبا عنهم ويجوز أن يتقاضى أجرا مقابل ذلك في ضوء مبادئ وأحكام الشريعة الإسلامية ، كما يخضع للمحاسبة والمساءلة من قبل أعضاء تلك الجماعة .

◆ أسس نظام التأمين التعاوني الإسلامي :

يقوم نظام التأمين التعاوني الإسلامي على مجموعتين من الأسس : أسس فقهية ، وأخرى تعاونية ، وفيما يلي نبذة موجزة عن طبيعة كلا منهما :

أولا : الأسس الفقهية لنظام التأمين التعاوني الإسلامي : وتتضمن : (١)

١ ـ يعتبر التأمين التعاوني الإسلامي من عقود التبرع التي يقصد بها أصالة التعاون على تفتيت الأخطار والإشتراك في تحمل المسئولية عن نزول الكوارث وذلك عن طريق إسهام أشخاص بمبالغ نقدية تخصص لتعويض من يصيبه الضرر .
٢ ـ خلو التأمين التعاوني من الربا بنوعيه ربما الفضل وربا النسيئة فليست عقود المساهمين ربوية ولا يوظفون ما جمع من الإشتراكات في معاملات ربوية .
٣ ـ أنه لا يضر جهل المساهمين في التأمين التعاوني بتحديد ما يعود عليهم من النفع لأنهم متبرعون فلا مخاطرة ولا غرر ولا مقامرة .

---

(١) ـ لمزيد من التفصيل يرجع إلى قرار مجلس المجمع الفقهي برابطة العالم الإسلامي سبق بيانه في المبحث الأول .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ـ الإستثمار الإسلامي لأموال المشتركين في ضوء أحكام الشريعة الإسلامية وفي مجال الطيبات بعيداً عن الربا .

ثانيا : الأسس التعاونية لنظام التأمين التعاوني الإسلامي : وتشمل :ـ

١ ـ التعاون : يقوم النظام على أساس التعاون والتكافل والتضامن بين مجموعة من الإفراد لدفع الأضرار ومجابهة الحوادث .

٢ ـ خدمة الأعضاء : يهدف نظام التأمين التعاوني الإسلامي إلى خدمة أعضائه والتي تتمثل في تأمينهم من المخاطر عن طريق تكافلهم وتضامنهم في معاونة من يصيبه الضرر منهم ماليا ، وليس الهدف هو المتاجرة بتوفير الأمان وتحقيق الأرباح .

٣ ـ العضوية المفتوحة : يعتبر كل فرد عضوا مشتركا مع الآخرين وليس مساهما وما يقوم بسداده يعتبر تبرعا منه عن رضاء تام لتعويض من يصيبه ضرر ، وإذا لم يحدث ضرر فيظل مالكا لما دفعه بالإضافة إلى نصيبه مما يكون قد ساقه الله من رزق من عائد إستثمار الفائض ، ويمكن لأي فرد الإنضمام في أي وقت .

٤ ـ إستثمار فائض الإشتراكات : يستثمر فائض الإشتراكات في المجالات التي تجيزها الشريعة الإسلامية وبذلك تنتفي شبهة الربا ،ومن أهم صيغ الإستثمار الإسلامي: نظام المضاربة والمشاركة والمرابحة والإستصناع والإجارة والسلم .

٥ ـ فائض عمليات التأمين : إذا أسفرت عمليات التأمين عن فائض يوزع على أعضاء الجماعة التأمينية وفقا لأسس معينة سوف تناقش فيما بعد .

٦ ـ الفصل بين أموال أصحاب الشركة وأموال الجماعة التأمينية (المشتركين)

يلزم أن تحتفظ شركة التأمين التعاوني الإسلامي بحسابات منفصلة لكل من أموال المؤسسين والمشتركين وتوزيع عائد إستثمار الأموال بينهما ، ولا يجوز للمؤسسين الإشتراك في فائض العمليات التأمينية

٧ ـ المشاركة في الإدارة : من حق كل عضو في الجماعة التأمينية أن يرشح نفسه في إدارة نشاط الشركة ، ولا يجوز أن ينفرد بإدارتها مجموعة مستقلة ويجوز أن يحصل مجلس الإدارة على مكافأة تخصم من الفائض قبل التوزيع

٨ ـ تكوين الإحتياطيات لمواجهة العجز إذا تجاوزت التعويضات :

إذا تجاوزت التعويضات المدفوعة الإشتراكات المحصلة من المشتركين ، يمكن لمجلس الإدارة تغطية هذا العجز عن طريق الإحتياطيات المكونة من الفوائض قبل التوزيع .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٩ ـ تخضع الأنشطة والعمليات للمراقبة الشرعية :

للتأكد من أن كافة الأنشطة والمعاملات التي تقوم بها شركة التأمين الإسلامية تتفق مع أحكام الشريعة الإسلامية فيوجد في الشركة هيئة يطلق عليها أسم " هيئة الرقابة الشرعية والتي تتكون من فريق من علماء المسلمين المؤهلين في الشريعة الإسلامية والإقتصاد والتأمين ، وتقوم هذه الهيئة بالمراقبة على تلك العمليات وتصدر الفتاوى المطلوبة لتسيير العمل .

🕮 المنهج الإسلامي للتأمين من المخاطر النفسية لرجال الأعمال

◆ طبيعة المخاطر النفسية لرجل الأعمال

ينتاب رجل الأعمال مجموعة من المخاطر (الأمراض) النفسية تؤثر على سلوكياته في إدارة الأعمال وإتخاذ القرارات ، وتظهر أعراضها عليه ، من أهمها : ـ

۞ ـ اللوم الشديد لنفسه من مخالفة مبادئ وأحكام الشريعة الإسلامية .
۞ ـ الخوف الشديد مما يخفيه المستقبل من تغيرات تؤثر على أعماله .
۞ ـ القلق الشديد من الأحداث غير المرضية التي تحيط به .
۞ ـ الهم والغم من تفاقم المشكلات المختلفة التي تحيط به ولا سيما سداد الديون .
۞ ـ الاكتئاب من الأخبار غير السارة المعاصرة والمتوقعة .
۞ ـ اليأس والقنوط من تفريج الأزمات ومعالجة المشاكل .
۞ ـ التخبط والالتجاء إلى الظالمين إعتقادا منه قدرتهم على مساعدته .

◆ المنهج الوضعي للتأمين من المخاطر النفسية لرجل الأعمال .

وتحتاج الأمراض النفسية إلى علاج دائم وفعال ، لأنها تؤثر تأثيرا سلبيا وقويا على الأعمال ، وفي هذا الخصوص اهتم رجال الإدارة بعلم النفس في مجال الأعمال ، ووضعوا المعالجات الإدارية لذلك ، وظهرت العديد من المؤلفات والدراسات في علم النفس الصناعي وعلم النفس التجاري ، ولكن عالجت المسألة من منظور مادي فلسفي نفسي متجاهلة النواحي الروحية والتي تعتبر الأساس في التأمين من تلك المخاطر ، كما أن معظم هذه الدراسات أكاديمية وأن مجال تطبيقها محدود ، ويتوقف على الذاتية .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

◆ المنهج الإسلامي للتأمين من المخاطر النفسية لرجال الأعمال .

يقوم المنهج الإسلامي لتأمين رجل الأعمال من مخاطر القلق والمرض النفسي على عدة أسس ومقومات من أهمها ما يلي : ـ

(١) ـ *الأساس الإيماني* : الالتجاء إلى الله سبحانه وتعالى والإعتصام به بالذكر والدعاء والرجاء ، لأن هناك العديد من المشكلات والأزمات لا تعالج إلا بالدعاء ، فعندما يأخذ رجل الأعمال بالأسباب ويتوكل على الله مخلصا صادقا منيبا تائبا ، فالله سبحانه وتعالى يفرّج عنه الكروب ويكشف عنه الهموم ، وييسر له الأمور ، وفي هذا الخصوص يقول الله سبحانه وتعالى : ﴿ ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه ، إن الله بالغ أمره ، قد جعل لكل شئ قدرا ﴾ (سورة الطلاق : ٢ـ٣) .

(٢) ـ *الأساس الشرعي* : يجتهد رجل الأعمال بالإلتزام بمبادئ وأحكام الشريعة الإسلامية ويعتبر ذلك فرض عين وليس من النوافل ، فمن أراد الله به خيرا فليفقه في الدين ، وإذا تبين له أنه قد خالف أو وقع في المحظور الشرعي عليه أن يصوب الأخطاء ويستغفر ويتوب ، وعليه أن يستعين بأهل العلم والفقه والإختصاص وكلما التزم رجل الأعمال بشرع الله عز وجل أزداد إطمئنانا وأمنا ويقينا بأن الله سوف يبارك له في أعماله ويهئ له من أمره رشدا

(٣) ـ *أساس الإجتماعي والصحبة الطيبة* : يكون لرجل الأعمال صحبة طيبة صالحة ، تعينه على الالتزام بشرع الله سبحانه وتعالى ، ويتشاور معها ، وتشاركه في السراء والضراء ، فعندما يشعر رجال الأعمال بالقلق النفسي وضيق الصدر وكثرة الهموم ، عليه أن يفسر إلى إخوانه الصالحين ، ويقص عليهم حاله ، وما تشاور قوم إلا هدوا إلى أرشد أمرهم ، ويد الله مع الجماعة .

(٤) ـ *أساس الأخذ بالأسباب* : يقرن الإسلام بين الخذ بالأسباب والتوكل على الله عز وجل فليس هناك من حرج شرعي أن يأخذ رجل الأعمال بالأسباب المتعارف عليها والتي تتفق مع أحكام ومبادئ الشريعة الإسلامية لمعالجة أسباب القلق النفسي ومنها : معالجة مشكلة سداد الديون بالتراضي ، ومشكلة الخسائر بالدراسة ، ومشكلة العمال بالأخوة والمحبة وهكذا .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

🕮 المنهج الإسلامي للتأمين من مخاطر المتعاملين في الأسواق

◆ طبيعة مخاطر الأسواق

يشوب معظم التعاملات المعاصرة في الأسواق مجموعة من السلبيات ، والتي تسبب مخاطر جسيمة لرجال الأعمال تسبب له الخسائر والإبتزاز وضياع الأموال وأحيانا الإفلاس والخروج من حلبة الأعمال ، ويرجع سبب معظم هذه السلبيات إلى عدم الالتزام بالقيم والأخلاق الفاضلة والسلوكيات السوية ، من هذه السلبيات على سبيل المثال ما يلي (١) : ـ

- ۞ ـ الغش : بكافة صوره .
- ۞ ـ التدليس : من خلال المعلومات غير الصادقة .
- ۞ ـ الغرر : تقديم معلومات وبيانات وإعلانات تغرر برجل الأعمال ليتخذ قرارات خاطئة .
- ۞ ـ الجهالة : إستغلال نقص المعلومات لدى رجل الأعمال أو عدم تقديم المعلومات الخاطئة فيتخذ المعلومات الخاطئة .
- ۞ ـ البيوع الوهمية والصورية والتي تؤدي إلى أكل أموال الناس بالباطل .
- ۞ ـ المقامرات والمراهنات .
- ۞ ـ الإحتكار وإغلاء الأسعار لتحقيق الأرباح الفاحشة .
- ۞ ـ التلاعب في الأسعار بين التخفيض الشديد (حرق السلعة) أو الإرتفاع الكبير في حالة الإحتكار والإستغلال .

◆ المنهج الوضعي لمعالجة مخاطر الأسواق

لقد سنت معظم الدول العديد من القوانين ، ووضعت العديد من النظم للرقابة على الأسواق لتجنب مخاطر السلبيات السابقة ، ولا يجوز التقليل من أهمية ذلك ، ولكن ما زالت هذه السلبيات قائمة ولا سيما في الدول المتخلفة أو النامية ، ويرجع السبب في ذلك إلى إهمال الجانب الأخلاقي ، وهذا ما اهتمت به الدول أخيرا حيث ظهرت دراسات حول الأخلاق والأعمال : Ethics & Business ، كما أسست جمعيات وإتحادات بين رجال الأعمال للالتزام بالأخلاق في الأعمال .

---

(١) ـ لمزيد من التفصيل ، يرجع إلى كتب الفقه ـ باب فقه البيوع ، ونرشح للقارئ المراجع السهلة الآتية : ـ
ـ فقه المعاملات : للشيخ حسن أيوب .
ـ فقه السنة : الشيخ سيد سابق .
ـ الفقه على المذاهب الأربعة .

◆

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المنهج الإسلامي للتأمين من مخاطر سلبيات المتعاملين في الأسواق

يقوم هذا المنهج على عدة أسس ومقومات من أهمها ما يلي : ـ

(١) ـ *الأساس الأخلاقي:* الالتزام بالأخلاق الفاضلة ومنها : الأمانة والصدق والوفاء والسماحة والتيسير والقناعة والإعتدال والعدل والقصد والرضا وحسن التقاضي والتورع عن الشبهات ، ونحو ذلك من الأخلاق الفاضلة التي هي قوام المعاملات الشرعية ، ويحقق الالتزام بالأخلاق إستقرار المعاملات والثقة في المتعاملين وأداء الحقوق وعدم أكل أموال الناس بالباطل ، وبذلك يتحقق الأمن للناس جميعا ، ومن دوافع الالتزام بالخلاق في الإسلام أنها عبادة وطاعة .

(٢) ـ *الأساس الشرعي:* ويتمثل في فقه المعاملات بصفة عامة ، وفقه البيوع بصفة خاصة ، وفي هذا المقام نؤكد على إلتزام رجال الأعمال بتجنب المعاملات غير المشروعة ، وهي واردة تفصيلا في كتب الفقه ومن هذه البيوع :

ـ بيوع الغرر ، وبيوع الجهالة ، وبيوع الربا ، وبيوع الخبائث ، والبيوع التي تتضمن الغبن والخبائث وبيوع التدليس والبيوع للأعداء الحربيين ، وبيوع العينة ، والبيوع الصورية الوهمية ، وبيوع النجش وبيع ما لا يملك .

ويتطلب ذلك أن يكون رجل الأعمال على فقه بذلك ويعتبر ذلك من الفرائض وليس من النوافل كما سبق الإيضاح وهذا يقيه من العديد من المخاطر .

(٣) ـ *الأساس الحكومي:* من مسئوليات الحكومة في الإسلام حماية المتعاملين في الأسواق ، وإن الله ليزع بالسلطان ما لم يزع بالقرآن ، وهذا يتطلب من الحكومة تطوير القوانين والنظم المتعلقة بالرقابة على الأسواق لتكون أكثر فعالية وأن يكون لذلك سندا من الشرع .

(٤) ـ *الأساس الإجتماعي وحسن الصحبة:* يجتهد رجل الأعمال بقدر الإستطاعة حسن إختيار رجال الأعمال الآخرين الذين يتعامل معهم ممن يتوافر فيهم القيم والأخلاق والسلوك السوي ، ويتجنب التعامل مع المفسدين الذين يسعون في الأسواق فسادا ، ويحقق التعاون والتنسيق والتكامل بين رجال الأعمال الصالحين إستقرار المعاملات ، ومعالجة العثرات والأزمات ، وإقالة من تصيبهم جائحة أو مصيبة أو كارثة ، كما يحقق القوة والعزة ضد التجار الفاسدين ومن يعاونهم أو يؤازهم

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

(٥) ـ *أساس الميثاق المهني :* يقوم رجال الأعمال في كل حي أو مدينة أو نحو ذلك بتكوين إتحادات أو جمعيات تحت إشراف الدولة لها ميثاق من بين مهامها معالجة حالات الإنحراف والفساد في الأسواق وهكذا يعتبر من قبيل الدعوة إلى الخير والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ولقد كان لجماعة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر دور هام في صدر الدولة الإسلامية في معاونة المحتسبين في ضبط الأسواق .

◆ الحاجة إلى ميثاق إسلامي لقيم للمتعاملين في الأسواق

يعتبر فقه المعاملات الميثاق والأساس الذي يجب الإلتزام به في الأسواق ، ولقد تمكن فقهاء الإسلام من السلف والخلف من وضع القواعد والمبادئ والأحكام الشرعية التي تحكم السلعة أو الخدمة من حيث الإنتاج والتداول والإستهلاك ، وكذلك التي تحكم السوق من حيث تنظيمه وحرية التعامل معه ، وضبط المنافسة المشروعة وتوفير المعلومات والرقابة عليه من خلال نظام المحتسب ، وعندما كان ذلك مطبقا ، تحقق الأمن لكافة المتعاملين : من المنتجين والتجار والمستهلكين .

ورجال الأعمال في ظل المخاطر المعاصرة في أشد الحاجة إلى وجود ميثاق قيم للتعامل في الأسواق ، مصدره الرئيسي فقه المعاملات ، وليس هناك من حرج شرعي من الإستفادة من المواثيق الصادرة في هذا الشأن متى كانت لا تتعارض مع أحكام ومبادئ الشريعة الإسلامية (١) .

---

(١) ـ لمزيد من التفصيل يرجع إلى مؤلفنا : " الميثاق الإسلامي لقيم رجال الأعمال " دار التوزيع والنشر الإسلامية ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

🕮 المنهج الإسلامي للتأمين من مخاطر العاملين

◆ طبيعة مخاطر العاملين التي تواجه رجال الأعمال

يقصد بمخاطر العاملين ، السلوكيات والتصرفات والأفعال التي تسبب أضرارا برجل الأعمال ، ومنها على سبيل المثال : ـ

(١) ـ إفشاء الأسرار الخاصة برجل الأعمال : مثل أسرار العمل وأسرار العاملين ، والأسرار الخاصة بصاحب العمل ذاته ، نظير إغراءات مالية من الغير ، أو ضغوط أمنية ، أو للإبتزاز والثأر والإنتقام أو غير ذلك مما هو متعارف عليها .

(٢) ـ ترك العمل بدون مقدمات ، بسبب إغراءات مالية من منافس لصاحب العمل نظير زيادة في الأجر أو في المنصب ، دون إعتبار للعقود والعهود أو الوفاء للمكان الذى تعلم وتدرب فيه .

(٣) ـ التهديد بترك العمل إذا لم تلبى رغبات بعض العاملين ومنها زيادة الأجر أو الترقية ، ولا سيما في بعض التخصصات والأعمال الحرجة والنادرة .

(٤) ـ التقصير والإهمال والتعدي في أداء العمل سواء بقصد أو بدون قصد ، وما ينجم عن ذلك من أضرار بالغة لصاحب العمل .

(٥) ـ الإعتداء على أموال صاحب العمل ، واستخدام مكان العمل لتحقيق أغراض خاصة بدون إذن منه أو من يفوضه .

وتؤدي سلبيات العاملين السابقة وغيرها إلى مجموعة من المخاطر من أهمها ما يلي : ـ

۞ ـ الأضرار المعنوية التي تصيب صاحب العمل في سمعته الذاتية .
۞ ـ الأضرار الناشئة من تسرب أسرار العمل ولا سيما حقوق الإختراع .
۞ ـ تعطيل وحدوث خلل في الأعمال ، وما ينجم عن ذلك من أضرار مالية جسيمة .
۞ ـ إنخفاض الأداء والجودة ، وما ينجم عن ذلك من إنخفاض المبيعات ، ونقص في الأرباح ، وانخفاض في معدل النمو والتطور .
۞ ـ المنافسة غير الشريفة التي تقود إلى أكل أموال الناس بالباطل .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

◆ المنهج الوضعي للتأمين من مخاطر العاملين

يحكم الأضرار الناجمة من تجاوزات وسلبيات بعض العاملين قانون العمل والقانون المدني ومع التقدير التام لإهتمام تلك القوانين بحماية حقوق العاملين ، فإنه لا يجب تجاهل مصالح رجل الأعمال المشروعة بالحق ، فلا ضرر ولا ضرار ، ولقد تبين من الواقع الذي نعايشه أن القوانين المذكورة لا تعالج بعض التجاوزات الخطيرة ومنها السلبيات الأخلاقية للعاملين والتنافس غير المشروع بين رجال الأعمال على إغراء العاملين بترك الأماكن التي تعلموا وتدربوا واكتسبوا فيها خبرة إلى أماكن أخرى دونما أي إعتبار للوفاء والعرفان بالجميل، وما زالت هناك العديد من المخاطر التي تهدد العامل ورجل الأعمال في حاجة إلى معالجة .

◆ المنهج الإسلامي للتأمين من مخاطر سلبيات العاملين

يقوم هذا المنهج على عدة أسس ومقومات من أهمها ما يلي : ـ

(١) ـ الأساس الأخلاقي: ويتمثل في حسن إختيار العاملين على أساس من القيم والأخلاق الإسلامية والكفاءة الفنية ، وإستمرار المحافظة على هذه الخصال على أسس من الدين والمعاصرة الحديثة ، ومن بين أسس الإختيار : العقيدة والإخلاص والورع والأمانة والصدق والوفاء والعزة والهمة والإتقان والمبادرة ، والتعاون والحب والأخوة ، ولقد أثبت الواقع أن العامل الملتزم هو أساس النجاح وأفضل المعاونين عند الأزمات .

(٢) ـ الأساس الشرعي: ويتمثل في الالتزام بالضوابط الشرعية التي تتعلق بحقوق العامل دون بخس وكذلك بمسئولياته ، وأن يكون ذلك مكتوبا وموثقا ، وليس هناك من حرج شرعي بأن يضع كل طرف من الضمانات ما يحصل بها على حقوقه ، وباب فقه الاجارة في كتب الفقه غني بذلك

(٣) ـ الأساس الحكومي : ويتمثل في الالتزام بالنظم والقوانين التي تصدرها الحكومة ، تجنبا من الوقوع في التجريم أو المساءلة أمام الأجهزة المعنية بحقوق العمال ، وفي كل الأحوال يجب إعلام العمال حقوقهم ومسئولياتهم حسب القوانين وحثهم على الالتزام بها .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

(٤) ـ الأساس النقابي : ويتمثل في وجود ميثاق شرف بين رجال الأعمال بأن لا يعتدي أحدهم على الآخر بأن يحفزهم أو يحث أو يغرر بالعاملين لديهم لترك العمل والإنتقال إليه ويمكن أن يقوم بهذا الدور نقابات رجال الأعمال بالتعاون مع نقابات العمال أو إنشاء إتحادات أو جمعيات مسموح بها قانونا لتقوم بهذا الدور

🕮 المنهج الإسلامي للتأمين من مخاطر الإعسار

◆ طبيعة مخاطر الإعسار

يواجه رجل الأعمال فجوات تمويلية بسبب نقص السيولة النقدية وعدم القدرة على سداد الإلتزامات الحالة في مواعيدها ، سواء كانت في صورة قروض بفائدة ، أو أوراق تجارية أو شيكات ، أو حقوق للعاملين أو نحو ذلك ويطلق على الفجوة التمويلية في الحياة العملية الإعسار ، وينجم عن ذلك مخاطر جسيمة من أهمها ما يلي :ـ

- ـ الإساءة إلى سمعة رجل الأعمال عن طريق الإشاعة أنه غير قادر على السداد وأن الشيكات التي تسحب عليه ترد ، كما يوضع في القائمة السوداء لدى البنوك .
- ـ الشراء بالآجل بسعر مرتفع ، وهذا بدوره يرفع من التكاليف ، وربما يقود إلى سلسلة من المضاعفات تنتهي إما بخفض المبيعات أو الأرباح .
- ـ الإقتراض أو الجدولة بسعر فائدة مرتفع ، وهذا بدوره يلقي بأعباء ثابتة جديدة تزيد من التكاليف ، وربما تخفض من المبيعات والأرباح وتعوق التطور والنمو .
- ـ حدوث خلل في الهيكل التمويلي ، وهذا يضعف من المركز المالي لرجل الأعمال من ناحية ، كما يعوق من تمويل التطوير والنمو من ناحية أخرى .

وتتفاعل هذه المخاطر مع بعضها البعض وينتهي الأمر إلى الإفلاس والتصفية والخروج من حلبة الحياة ، وهذا الواقع نشاهده كثيرا ويحتاج إلى علاج للتأمين من تلك المخاطر .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

◆ المنهج الوضعي للتأمين من مخاطر الإعسار

يلجأ رجال الأعمال في حالة الإعسار إلى وسائل شتى من أبرزها ما يلي :-

☑ - إعادة الجدولة مع الزيادة في قيمة الدين ، وهذا ما يطلق عليه : أتقضى أم تربى ؟ وإذا لم يتمكن رجل الأعمال الإلتزام بالجدولة ، قد تعاد مرة أخرى وينجم عن ذلك سلسلة من المضاعفات قد تقود إلى السجن والإفلاس والتصفية .

☑ - الإقتراض من البنوك بفائدة لسداد الديون والإلتزامات الحالة ، أي مبادلة دين بدين بزيادة ، وهكذا تسير المخاطر من سيئ إلى أسوأ ، وإذا لم يتمكن رجل الأعمال من سداد ما عليه من قروض بفوائد للبنوك في مواعيد الإستحقاق ، يلجأ البنك إلى الضمانات التي حصل عليها ..... وفي معظم الأحيان تنتهي المسألة إلى الإفلاس والتصفية .

☑ - زيادة رأس المال ، واستخدام الزيادة في سداد الإلتزامات ، وهذا من المعالجات السليمة للإعسار ، ولكن غالبا ما يصعب ذلك .

ولقد تبين من الدراسات الميدانية أن علاج الإعسار عن طريق الجدولة والمزيد من القروض بفوائد يقود إلى الإفلاس والتصفية ، ولقد بدأت بعض شركات التأمين دراسة التأمين من مخاطر الديون ولكن لم يطبق بعد بطريقة رشيدة .

◆ المنهج الإسلامي للتأمين من مخاطر الإعسار

يقوم المنهج الإسلامي للتأمين من مخاطر الإعسار على مجموعة من الأسس والمقومات من أهمها ما يلي :-

(١) - الأساس الشرعي : ويتمثل في تجنب كل صيغ التمويل بفوائد لأنها مفتاح الإعسار ووقوده الدائم والطريق إلى الإفلاس والتصفية ، ولقد صدق الله العظيم إذ يقول : "يمحق الله الربا ويربي الصدقات" (البقرة : ٢٧٦) ، ولقد تأكدت هذه الحقيقة القرآنية لرجال الأعمال الذين يتعاملون بالربا ، والبديل الشرعي هو الإلتجاء إلى صيغ التمويل والإستثمار الإسلامي مثل المضاربة والمشاركة والمرابحة والإستصناع والسلم والإجارة ، وتفصيل ذلك في كتب الفقه

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

(٢) ـ أساس المشاركة : ويتمثل في معالجة الفجوة التمويلية عن طريق إدخال شركاء جدد بالمال أو بالمال والجهد معا على أساس صيغ المشاركة الإسلامية ومنها على سبيل المثال : ـ

ـ المشاركة بالمال من جانب وبالعمل من جانب آخر (المضاربة الإسلامية) .

ـ المشاركة بالمال والعمل معا حسب الصيغ الآتية : ـ (المشاركة الإسلامية) .

ـ مشاركة مستمرة .
ـ مشاركة موقوتة .
ـ مشاركة متناقصة .

ويقوم نظام المشاركة الغنم بالغرم والكسب بالخسارة ، وتفتيت المخاطر بين الشركاء

(٣) ـ أساس الإحتياط: ويتمثل في تجنيب جزء من الأموال في صورة إحتياطيات نقدية أو عينية قابلة للتسييل بسرعة ، لتحقق الأمن من الإعسار غير المتوقع .

(٤) ـ أساس التكافل: ويتمثل في تكافل رجال الأعمال مع بعضهم البعض في التيسير عن المعسر مصداقا لقول الله تبارك وتعالى : " وإن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة " (البقرة : ٢٨٠) ، وكذلك الإحسان وإبراء المفلس إذا كان غير قادر على السداد ، مصداقا لقول الله تبارك وتعالى : " وأن تصدقوا خيرٌ لكم إن كنتم تعلمون " (البقرة : ٢٨٠) .

(٥) ـ أساس الزكاة : لقد جعل الله سبحانه وتعالى للمدين المعسر بشروط معينة حق في مال الزكاة من مصرف الغارمين ، ودليل ذلك قول الله تبارك وتعالى : " إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله والله عليم حكيم " (التوبة : ٦٠) ، ولقد وضع الفقهاء شروطا لإقالة المعسر من أهمها ما يلي : ـ

١ ـ أن يكون في حاجة إلى ما يقضى به الدين .

٢ ـ أن يكون قد إستدان في طاعة أو أمر مباح .

٣ ـ أن يكون الدين حالا .

٤ ـ أن يكون شأن الدين مما يحبس فيه

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويعطي للمدين قدر حاجته لسداد الدين أو حسب ما تسمح به حصيلة الزكـــاة ، ويجـوز للمدين رد بعض ما أخذه أو كلـه إن تيسـر حالـه فيمـا بعــد .

وتتفاعل الأسـس السابقة للتأمين من مخـاطر الإعســار قبـل الوقـوع عـن طريـق الإدخـار والإحتياط لنوائب الدهـر وكذلك المعالجة لسلبياتها قبل أن تتفاقم من خلال زيادة رأس المـال عن طريق المشاركة والتكافل الإجتماعي وزكاة المـال بضوابط شرعيـة .

ويتطلب تطبيق تلك الأسس رجال أعمال يلتزمون بالقيم والأخلاق والمثـل في ضوء مجتمع إسلامي وهذا هو المنشـود .

---

(١) ـ د . يوسف القرضـاوي ، " فقـه الزكـاة " ، الجزء الثانـي ، صفحة ٦٦٧ وما بعدهـا .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

🕮 المنهج الإسلامي للتأمين من التدخل الحكومي غير المشروع

◆ طبيعة مخاطر التدخل الحكومي غير المشروع في مجال الأعمال

في ظل النظام الإقتصادي الحر ، يكون التدخل الحكومي في أضيق الحدود ، حيث تكفل حرية المعاملات ، وتأمين المال من الإعتداء عليه ، وكذلك تأمين العامل في الحصول على حقه في ظل المنافسة المشروعة ، وفي ظل النظم الإقتصادية السائدة في الدول النامية أو المتخلفة أو في ظل نظام الحكم الفردي ، وكذلك مجموعة الدول التي ما زالت مرتبطة بالنظام الإقتصادي الإشتراكي أو التي تحكم بنظام القوانين الإستثنائية والطوارئ ونحو ذلك نجد التدخل الحكومي في شئون رجال الأعمال واضحا ، وفي معظم الأحيان يترتب عليه مخاطر إذا كانت بدون حق ، وتقود في معظم الأحيان إلى التحجيم والمصادرة والابتزاز والتصفية .

ومن سلبيات التدخل الحكومي في مجال الأعمال والتي ينجم عنها مخاطر عامة بالمعاملات ومخاطر خاصة برجال الأعمال من أهمها ما يلي : ـ

(١) ـ عدم الموافقة على إعطاء التراخيص والموافقات بإنشاء المشروعات الإستثمارية لفئات معينة من رجال الأعمال بدون أسباب موضوعية معتبرة ، وفي معظم الأحيان يكون لأسباب سياسية ، وهذا بدوره يعطل من إستخدام الموارد المختلفة المتاحة سواء كانت مالية أو بشرية

(٢) ـ طول فترة إجراءات الإشهار والحصول على الموافقات لحين الإنتهاء من الإستعلام الأمني ، وهذا بدوره يعطل الأموال والأعمال ، ويضيع على المجتمع فرص التنمية .

(٣) ـ المضايقات المستمرة والمتلاحقة لبعض رجال الأعمال بقصد أو بدون قصد من بعض الجهات الحكومية المشرفة أو التي لها علاقة بمعاملات رجال الأعمال ، ومنها على سبيل المثال : ـ

أ ـ مضايقات من مكاتب العمل .
ب ـ مضايقات من هيئة التأمينات الإجتماعية .
ج ـ مضايقات من مصلحة الضرائب .
د ـ مضايقات من مفتشي التموين والرخص والأسعار .
هـ ـ مضايقات من رجال الأمن .

وهذه المضايقات تسبب الخوف لرجال الأعمال وربما تحجم من أعمالهم أو تجعلهم يهربون بأموالهم إلى الخارج .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

(٤) ـ التعديلات المستمرة في القوانين التي تحكم معاملات رجال الأعمال مثل : التعديلات في قوانين الضرائب والرسوم وإجراءات الإشهار وأسعار الخدمات ، وهذه التعديلات تسبب سلبيات ومخاطر لرجال الأعمال .

(٥) ـ إرتفاع أسعار الضرائب والرسوم والإتاوات وما في حكم ذلك مما يهدد أموال رجال الأعمال وتجعل بعضهم يلجأ إلى أساليب ملتوية غير مشروعة للتهرب أو يصفي مشروعه أو الهروب إلى الخارج .

◆ المنهج الوضعي للتأمين من مخاطر التدخل الحكومي غير المشروع .

لقد نجحت جمعيات (إتحادات ـ نقابات) رجال الأعمال في كثير من الدول ، ولا سيما المتقدمة التي تحترم حرية المعاملات وعدم التدخل في شئون رجال الأعمال إلا بالحق عندما لا يلتزمون بالنظم والقوانين ، في وضع النظم والإتفاقيات للتغلب على تلك السلبيات ، وذلك على النحو التالي : ـ

۞ ـ إصدار القوانين والتعليمات ووضع النظم والإجراءات التي تسهل من إنشاء المشروعات والحصول على الموافقات والتراخيص متى استوفيت الأوراق والاشتراطات .

۞ ـ المشاركة من قبل جمعيات رجال الأعمال في مراجعة مشروعات القوانين وما في حكم ذلك ، لتجنب مخاطرها وتحقيق التوازن بين مصالح رجال الأعمال ومصالح الدولة .

۞ ـ التصدى لصيغ ابتزاز أموال رجال الأعمال بطرق غير مشروعة ومنها على سبيل المثال : الرشوة والإتاوات غير الرسمية والعمولات غير المشروعة ، وإستخدام السلطات والمناصب لتحقيق مكاسب غير مشروعة ، وذلك من قبل أجهزة الرقابة التنفيذية الحكومية .

۞ ـ التعاون بين الأجهزة المعنية برجال الأعمال والأجهزة الأمنية ، بحيث تحييد الانتماءات السياسية والحزبية والفكرية عن مجال الأعمال وتكون العبرة هي الالتزام بالقوانين والتعليمات والإجراءات الخاصة بالدولة .

ونجاح النظم والإجراءات السابقة مرهون كلية بالنظام السياسي المطبق في الدولة ـ فإذا كان قائما على الحرية الحقيقية والديمقراطية الفعالة الصادقة ، كلما قلت مخاطر التدخل الحكومي غير المشروع ، وتحقق الأمن للمال والعمل لينطلقا نحو التطوير والنمو وتحقيق الخير للناس جميعا ، وكلما كانت هذه النظم والإجراءات شكلية وصورية كما هو في معظم دول العالم الثالث ـ كلما إزداد المال خوفا وهربا ، وانخفضت كفاءة العنصر البشري ، وفي كل الأحوال لا يجوز أن تطغى مصالح رجال الأعمال الفردية والذاتية على المصالح العليا للمجتمع ، وتقدم المصلحة العامة على المصلحة الخاصة .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

◆ المنهج الإسلامي للتأمين من مخاطر التدخل الحكومي غير المشروع .

يقوم المنهج الاقتصادي الإسلامي على حرية المعاملات والملكية الخاصة في إطار مبادئ وأحكام الشريعة الإسلامية والتي من مقاصدها : حفظ الدين والنفس والعقل والعرض والمال وهذا من مسئولية الحكومة في الدولة الإسلامية ، ويكون التدخل الحكومي في مجال المعاملات بصفة عامة ، وفي شئون رجال الأعمال بصف خاصة لتحقيق الأمن للمجتمع ولأفراده ، ولا يجوز أن تطغى مصالح الأفراد على مصالح المجتمع ، ولا أن تطغى مصالح المجتمع على مصالح الأفراد ، والمصلحة العامة مقدمة على المصلحة الخاصة .

ولقد وضع فقهاء السياسة الشرعية مجموعة من الأسس والضوابط لكل من رجال الأعمال والدولة بما يحقق التوازن بين المصالح وتجنب المخاطر التي قد تحدث ، ويرجع إلى كتب الفقه في هذا الشأن .

ففي ظل الدولة الإسلامية وجود الحكومة التي تلتزم بمبادئ وأحكام الشريعة الإسلامية ، لا توجد مخاطر على رجال الأعمال من تدخل الحكومة بل أن الحكومة حارسة وحافظة ومعينة لرجل الأعمال بالحق .

ولكن في ظل الظروف القائمة في معظم الدول العربية والإسلامية حيث لا توجد الدولة الإسلامية بكافة مقوماتها ، كما أن معظمها يحكم بقوانين وضعية تتعارض مع مبادئ وأحكام الشريعة الإسلامية ، فإن هناك ضرورة لوجود بعض الأسس لحماية رجال الأعمال من التدخل غير المشروع من قبل الحكومة ، من هذه الأسس ما يلي : ـ

١ ـ *أساس الالتزام بالشرعية :* ويتمثل في الالتزام بالقوانين والنظم والإجراءات الحكومية حتى لا يضع رجل الأعمال نفسه تحت طائلة عقوبات القانون الوضعي الذي لا يراعى إلا ولا ذمة فعلى سبيل المثال : ـ

أ ـ وجود الكيان القانوني للمنشأة .
ب ـ الحصول على الموافقات والتراخيص اللازمة للعمل .
ج ـ الالتزام بقوانين العمل والضرائب والتأمينات ..... ونحو ذلك .

إن الالتزام بذلك لا يتعارض مع العقيدة والمثل والأخلاق ، وهذا من قبيل سد باب الذرائع أمام الأجهزة الحكومية حتى لا يحدث مخاطر لرجال الأعمال .

٢ ـ *أساس توثيق المستندات :* ويتمثل في وجود حفظ وتنظيم كافة الوثائق اللازمة للمشروع وتقديمها للأجهزة الحكومية عند طلبها ، لتجنب العقوبات ونحوها ، ومن هذه الأوراق على سبيل المثال ما يلي : ـ

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أ ـ عقد الشركة الموثق والنظام الأساسي .
ب ـ السجل التجاري .
ج ـ البطاقة الضريبية .
د ـ البطاقة الإستيرادية .
هـ ـ بطاقة التصدير .
و ـ الرخص والموافقات .
وأن ينسخ من هذه الوثائق عدة نسخ للعمل بها عند اللزوم .

٣ ـ *أساس تجنب حساسية النظام الحاكم :* ويتمثل في حسن إختيار الأسماء ومجالات الأنشطة التي لا تسبب حساسية للحكومة فالعبرة بالمسميات لا بالأسماء ، فعلى سبيل المثال إذا كانت الحكومة حساسة تجاه بعض الأسماء الإسلامية أو النصرانية أو القبطية أو اليهودية أو غيرها فيجب على رجل الأعمال تجنب ذلك وفي اللغة العربية متسع للإختيار ويفضل أن يكون للإسم علاقة بالنشاط وبالوطن .

٤ ـ *أساس حسن إختيار الشركاء :* ويتمثل في إختيار الشركاء أو المساهمين الذين ليس عليهم محاذير لتأمين سير الأعمال بدون معوقات ولا سيما عندما يكون هناك شركاء من خارج الوطن ، ويتجنب إختيار شركاء من دولة محاربة ومعادية للوطن ، فمصلحة الوطن أعلى من المصالح الفردية ، كما ينصح بتجنب الشركاء الذين عليهم محاذير مختلفة تجنبا للمخاطر التي تأتي بسببهم .

٥ ـ *أساس تجنب توريط المشروع في صراعات سياسية :* ويتمثل في البعد عن المتاهات السياسية والحزبية بدون مبرر منطقي موضوعي ، ومن أمثلة هذه المتاهات : الإنتخابات السياسية ، والدعايات الإنتخابية وما يتفرع عن ذلك من أمور ، لأن ذلك سوف يأتي بأضرار بالغة من الأحزاب الأخرى عندما تفوز وتحكم والواقع العملي في معظم دول العالم الثالث ليس منا ببعيد .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

🕮 المنهج الإسلامي للتأمين من مخاطر العولمة الاقتصادية

(إتفاقية الجات)

يعتبر النظام الاقتصادي العالمي الجديد أحد روافد العولمة والذي تهيمن عليه الدول الغنية الكبرى لتحقيق مآرب إقتصادية وسياسية وفكرية ويقوم النظام الاقتصادي العالمي على ثلاث مؤسسات رئيسية هي : صندوق النقد الدولي ، والبنك الدولي للإنشاءات والتعمير وإتفاقية الجات والتي أطلق عليها أخيرا المنظمة العالمية للتجارة .

وسوف نركز الآن على إتفاقية الجات لأثرها المباشر على رجال الأعمال (١) .

◆ أغراض إتفاقية الجات ومخاطرها على رجال الأعمال

تقوم إتفاقية الجات على فكرة تحرير التجارة وفتح الأبواب بين الدول الأعضاء وإلغاء الحواجز فيما بينهم .

ومن أهم أغراض إتفاقية الجات : ـ

(١) ـ تحرير تجارة السلع الغذائية بالإضافة إلى السلعة المصنعة .
(٢) ـ تحرير تجارة المنسوجات والملابس .
(٣) ـ تحرير عمليات حقوق الملكية الفكرية .
(٤) ـ تحرير المبادلات التجارية والتدفقات المالية الناتجة عن العقود الحكومية والضخمة .
(٥) ـ تحرير تجارة الخدمات .

◆ طبيعة مخاطر إتفاقية الجات على رجال الأعمال في الدول النامية

لا يستطيع رجل الأعمال في الدول المتخلفة أو النامية منافسة نظيره في الدول الغنية المتقدمة الكبيرة في العالم ، حيث يتوفر لدى الأخير الإمكانيات الفنية والتكنولوجية والإنتاج الكبير وهذا يؤدي إلى إرتفاع الجودة وخفض التكلفة ، كما في إستطاعة الدول الغنية إتباع سياسة الإغراق ، وهذا سوف يقود إلى سلسلة من المخاطر من أهمها ما يلي : ـ

---

(١) ـ لمزيد من التفصيل يرجع إلى : ـ
د . حسين حسين شحاته ، " النظام الاقتصادي العالمي وإتفاقية الجات " ، دار البشير ـ طنطا ـ مصر ، ١٩٩٧م

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

(١) ـ تصفية الصناعة الحديثة في الدول النامية ولا سيما بعد إلغاء الحماية التي كانت مفروضة من قبل .

(٢) ـ إرتفاع أسعار المواد الغذائية الواردة من الخارج ، وتعتبر الدول النامية من أكبر الدول إستيرادا للغذاء ، وهذا يسبب الكساد والبطالة ولا سيما بعد إلغاء الدعم الذي كانت تعطيه الحكومات للمواد الغذائية الضرورية ، وسوف تصبح أسواق الدول النامية سوقا للمواد الغذائية الواردة من الدول الغنية الكبيرة .

(٣) ـ سوف تسيطر الدول الغنية الكبرى على تجارة الخدمات ولا سيما للشركات العالمية العملاقة التي لا تستطيع أي نظير لها في الدول النامية المنافسة ، وهذا يسبب كسادا لرجال الأعمال في قطاع الخدمات .

هذه المخاطر وغيرها تمثل تحديا أمام رجال الأعمال سواء العاملين في مجال الصناعة أو الزراعة أو الخدمات ـ إمّا الصمود أو الخروج من حلبة الأعمال .

◆ المنهج الإسلامي للتأمين من مخاطر الجات على رجال الأعمال .

لا تحرم الشريعة الإسلامية التعامل مع غير المسلمين ، كما أنها تنادي بحرية المعاملات وعدم فرض الرسوم والضرائب الظالمة لأنها من المكوس المحرمة ، ويقوم الإقتصاد الإسلامي على حرية المعاملات في ظل سوق حرة خالية من الاحتكار والغش والغرر والجهالة والتدليس والمقامرة والربا والبيوع المحرمة والتعامل في الخبائث ، وكان رسول الله ـ ﷺ ـ أول من أسس سوقا للمسلمين في المدينة وقال ـ ﷺ ـ : "هذه سوقكم لا تتجحروا فيها ولا يفرض عليها خراج" (ابن قتيبة) .

كما فرض الإسلام على العمل وأمر بتحسين الجودة والأخذ بأساليب العلم الحديثة والمنافسة الحرة في ضوء أحكام وقواعد الشريعة الإسلامية ، فقال رسول الله ـ ﷺ ـ : "طلب الحلال فريضة بعد الفريضة" (رواه الطبراني) .

وتأسيسا على ذلك ، فإن إتفاقية الجات لا بأس من الترحيب بها إذا كانت خالية من الاحتكار والاستغلال والتسلط ووضع القيود والإمتيازات لفئة على حساب فئة ، كما أنها جائزة إسلاميا إذا كانت قائمة على مبدأ التعاون على البر والتقوى ، ولكن الواقع العملي كما سبق أن أوضحنا أنها قائمة على تعاون الدول الغنية على حساب الدول الفقيرة ، وهذا يتعارض مع شريعة الإسلام .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وحيث أن هذه الإتفاقيات أصبحت واقعا وتحديا أمام رجال الأعمال ، فما دوره في مواجهة هذا التحدي وتأمين نفسه من تلك المخاطر .

هناك جهود طيبة بذلت من قبل جامعة الدول العربية ومنظمة المؤتمر الإسلامي ، ورابطة العالم الإسلامي وعلماء الإقتصاد الإسلامي لمواجهة مخاطر الجات ، وهذه الجهود تقوم على الأسس الآتية : ـ

١ ـ *أساس الأخذ بالتقنية الحديثة :* يجب على رجل الأعمال أن يدخل أساليب التقنية الحديثة ولقد حث الإسلام على ذلك فقال رسول الله ـ ﷺ ـ : " اطلبوا العلم ولو في الصين " ، وبذلك يستطيع الوقوف أمام المنافسة الخارجية .

٢ ـ *أساس الجودة الشاملة :* يجب على رجل الأعمال إتقان العمل حسب المشارطات والمواصفات العالمية ليحقق أقصى منفعة ممكنة ولمواجهة المنافسة من الخارج ويستطيع التصدير ، ولقد أمرنا الله سبحانه وتعالى بإتقان العمل وتحسينه ، فقال عز وجل : " إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات إنا لا نضيع أجر من أحسن عملا " (الكهف : ٣٠) ، ويقول رسول الله ـ ﷺ ـ : " إن الله يحب من أحدكم إذا عمل عملا أن يتقنه " (رواه البيهقي) ، ويحقق الالتزام بالجودة الصمود والإستقرار والنمو .

٣ ـ *أساس البحوث والتطوير :* ويتمثل في أجزاء البحوث والدراسات لتطوير العمل إلى الأحسن ، وليس هناك من حرج من الإستعانة بما تفتقت عنه عقول البشر في أي زمان ومكان ما دام ذلك يحقق المقاصد المشروعة ولقد حث الإسلام على ذلك فقال الله تبارك وتعالى : " فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون " (التوبة : ١٢٢) ، ويقول الرسول ـ ﷺ ـ : " الحكمة ضالة المؤمن ، فحيث وجدها فهو أحق الناس بها " (رواه الطبراني) .

وتعتبر البحوث والتطوير من موجبات الصمود أمام المنافسات من الخارج وسبيل التقدم والريادة .

٤ ـ *أساس التعاون بين رجال الأعمال :* ويتمثل في قيام رجال الأعمال في الدول النامية بالتعاون والتنسيق والتكامل فيما بينهم ، وتبادل المعلومات والخبرات ، حتى يستطيعوا المواجهة والتحدي والتنافس من الغير ، ولقد أوجب الله سبحانه وتعالى ، فقال : " وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الأثم والعدوان " (المائدة : ٢) ، ويصور رسول الله ـ ﷺ ـ التعاون بين المؤمنين كالبنيان ، فقال ـ ص ـ : " المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا " (رواه البخاري) .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يحقق التعاون بين رجال الأعمال في الدول النامية القوة في مواجهة مخاطر الجات واحتكاراتها وغزوها للأسواق .

٥ ـ *أساس السوق العربية الإسلامية المشتركة :* ويتمثل فى الإسراع إلى إنشاء السوق العربية الإسلامية المشتركة ، لأنها الجسر الذى يعبر عليه لتفادى مخاطر اتفاقية الجات والسوق الشرق أوسطية ولقد أمرنا الله بذلك فقال : " واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا " (آل عمران : ١٠٢) .

وتأتى حتمية إنشاء السوق العربية المشتركة للأسباب الآتية :

١ ـ إن هذا العصر هو عصر التكتلات ، والدول الإسلامية أحرى ما تكون إلى التكتل والوحدة خاصة فى مجال الاقتصاد لتقف أمام الدول والأحلاف موقف الند للند للدفاع عن مصالحها وتحقيق الرفاهية والرخاء والكرامة لشعوبها ... إن الوضع الدولى المعاصر يفرض على الدول الإسلامية أن تتعاون فيما بينها لتحافظ على مصالحها لأن الانعزالية أصبحت خطرا محققا على أى دولة من الدول مهما أوتيت من القوة ومن الإمكانيات الطبيعية والبشرية .

ومن هنا نشأت التكتلات والتجمعات على صعيد الاتحاد فى دولة واحدة ، كما هو الحال بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية ، أو التعاون بين دول أوربا الغربية لتشكيل وحدة شاملة ، أو بين دول تجمعها رابطة اللغة مثل دول الكومنولث أو الفرنكوفون .

وهذا التكتل فى الميدان العالمى هو من سنن الحياة ، لأن الضعيف إن لم يتعاون مع غيره يكون فريسة سهلة للقوى .

٢ ـ حتمية التضامن الإسلامى بين الدول الإسلامية ، وقد تم عقد أول مؤتمر قمة إسلامى فى التاريخ الحديث فى أيلول ١٩٦٩م وتم الاتفاق على إنشاء أمانة عامة للمؤتمر الإسلامى لمتابعة مقررات المؤتمر فى دورات انعقاده المتتابعة ، وأكد المؤتمر مجددا على قيام الحكومات المشتركة سوية بغرض تعزيز تعاون وثيق ومساعدة مشتركة فى المجالات الاقتصادية والتقنية العلمية والثقافية والروحية المنبثقة من تعاليم الإسلام الخالد لمصلحة المسلمين والبشرية جمعاء ، وتعتبر السوق الإسلامية رمزا لتطبيق قرارات هذا المؤتمر .

إن تعامل الفرد ورجال الأعمال والمجتمع وولى الأمر فى إطار مبادئ وأحكام الشريعة الإسلامية يمكن أن يحول مخاطر العولمة الاقتصادية إلى إيجابيات ويعم الخير على الجميع ، ويتحقق أمل رجال الأعمال فى الأمة الإسلامية بأن تكون خيرات المسلمين للمسلمين .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

📖 الخلاصـــة

لقد تناولنا فى هذه الدراسة المركزة الحكم الفقهى لنظم التأمين المعاصرة فى ضوء مبادئ وأحكام الشريعة الإسلامية وما صدر عن مجامع الفقه الإسلامى من فتاوى وقرارات وتوصيات ، وخلصت إلى تحريم التأمين التجارى والتأمين على الحياة لأنهما يقومان على الغرر والجهالة والربا والمقامرة .

ولقد أجاز العلماء والفقهاء نظام التأمين التعاونى المنضبط بمفاهيم وأحكام الشريعة الإسلامية ولقد أسست العديد من شركات التأمين التعاونى الإسلامى فى كثير من الدول العربية و نجحت فى رفع الحرج من على رجال الأعمال .

كما أجاز الفقهاء نظام التأمينات الاجتماعية والمعاشات الحكومية لأن الدولة مسئولة عن رعاية رعاياها وتكفل لهم الحياة الكريمة بعد سن التقاعد وعند العجز الجزئى والكلى .

ولكن تبين من الدراسة أن هناك مجموعة من المخاطر تقابل رجال الأعمال لا يمكن لشركات التأمين تغطيتها مثل:

- المخاطر النفسية مثل : القلق والخوف والاضطراب والهم والغم .
- مخاطر الأسواق مثل : الغش والنصب والتدليس والرشوة .
- مخاطر العمال مثل : ضعف الانتماء وخيانة الأمانة وإفشاء الأسرار .
- مخاطر الإعسار مثل : تفاقم الديون وتراكم الفوائد والتصفية .
- مخاطر التدخل الحكومى مثل : التأميم والمصادرة والتضييق والتعسير .
- مخاطر العولمة الاقتصادية مثل : المنافسة فى الصناعة والزراعة والتجارة والخدمات .

ولقد أقترح مشروع إسلامى متكامل لتأمين مخاطر رجال الأعمال من كافة المخاطر التى تواجهه على النحو التالى :

- القيم الإيمانية والأخلاقية والسلوك السوى .
- نظام التأمين التعاونى الإسلامى .
- نظام الاستثمار التأمينى الإسلامى .
- نظام التأمينات الاجتماعية والمعاشات الحكومية .
- نظام صناديق التكافل الاجتماعى الخاصة .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- نظام الزكاة والصدقات .
- نظام الوقف الخيرى .
- نظام الوصايا الخيرية .
- نظام جمعيات رجال الأعمال .

ويحتاج تطبيق هذا النظام إلى مجموعة من رجال الأعمال يربطهم ميثاق قيم وخلق ومثل وسلوك يتعاونون على البر والتقوى ، وفى هذه الحالة لسنا فى حاجة إلى شركات تأمين وضيعة ويأمن رجل الأعمال على نفسه وعلى أعماله ويتحقق الخير للجميع .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

🕮 قائمة المراجع المختارة

أولا : الكتب .

١ ـ د . حسين حامد حسان : " حكم الشريعة فى عقود التأمين " ، مكتبة الاعتصام .

٢ ـ د . حسين حسين شحاتة : " محاسبة التأمين الإسلامى " ، مكتبة التقوى ١٩٨٦م .

٣ ـ د . حسين حسين شحاتة : " الميثاق الإسلامى لقيم رجال الأعمال " ، دار التوزيع والنشر الإسلامية ، ١٤١٨هـ / ١٩٩٨م .

٤ ـ د . حسين حسين شحاتة : " النظام الاقتصادى العالمى واتفاقية الجات " ، دار البشير ، طنطا ، ١٩٩٧م .

٥ ـ د . عبد السميع المصرى : " التأمين الإسلامى بين النظرية والتطبيق " ، مكتبة وهبة ، القاهرة ، ١٩٨٠م .

٦ ـ د . عبد الستار أبو غدة و د . حسين حسين شحاتة : " فقه ومحاسبة الوقف " ، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت ، ١٩٩٧م .

٧ ـ د . عبد الله ناصح علوان : " حكم الإسلام فى التأمين " ، مكتبة دار القلم ، دبى .

٩ ـ د . عيسى عبده : " التأمين بين الحل والتحريم " ، دار الاعتصام ، القاهرة ، ١٩٨١م .

١٠ ـ د . غريب الجمال : " التأمين التجارى والبديل الإسلامى " ، دار الاعتصام ، القاهرة ، ١٩٧٩م .

١١ ـ د . يوسف القرضاوى : " فقه الزكاة " ، دار الشروق .

١٢ ـ يوسف كمال : " الزكاة وترشيد التأمين المعاصر " ، دار الوفاء ، ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م .

ثانيا : المقالات والأبحاث والدراسات .

١٣ ـ أحمد إبراهيم : " التأمين فى الشريعة الإسلامية والقانون " ، مجلة الفكر الإسلامى ، بيروت ، المجلد ، فبراير ١٩٧٠م .

١٤ ـ د . حسين حسين شحاتة : " التكافل الاجتماعى بدليل إسلامى لنظم التأمين المعاصرة " ، مجلة الاقتصاد الإسلامى ، العدد ١٥٩ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

١٥ ـ الشيخ على الخفيف " التأمين " ، مجلة الأزهر ، القاهرة ، المجلد ٣٨ ، العدد الأول ، ١٩٧٦م .

١٦ ـ د . عبد الرؤوف الشاذلى : " التأمينات المعاصرة فى ضوء الشريعة الإسلامية " ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية العدد ١٣/١٤٠٢هـ .

١٧ ـ عبد الوهاب عبد المحسن : " التأمين الإسلامى بين النظرية والتطبيق " ، مجلة الاقتصاد الإسلامى ، العدد ١٥٩

١٨ ـ د . محمد البهى : " نظام التأمين الإسلامى بين النظرية والتطبيق " ، مجلة المجتمع ، الكويت ، ١٩٦٥م .

١٩ ـ د . فتحى السيد لاشين : " التأمين التجارى بين الشريعة الإسلامية والنظم الوضعية والبديل الإسلامى " ، مجلة الاقتصاد الإسلامى .

٢٠ ـ د . محمد سليمان الأشقر : " الضوابط الشرعية لعقود التأمين على الحياة " ، من بحوث الندوة الفقهية الرابعة بيت التمويل الكويتى .

٢١ ـ د . يوسف القرضاوى : " نظرة الشريعة إلى التعاون والتأمين " ، مجلة البعث الإسلامية ، لكنو ، الهند ، المجلد ١٢ ، العدد ٦ ، مارس ١٩٦٨م .

٢٢ ـ إدارة البحوث ، بنك فيصل الإسلامى : " التأمين فى الفكر الإسلامى " ، مجلة الاقتصاد الإسلامى ، الأعداد ، ١٥٠/١٥١ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com